Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ذلك أنها ليست من ماهية الشعر، واعتبر القول بهذا لا يصدر إلا عن الكلاسيين وأشباههم. فأبو شادى يقول: « ينادى المنادون من أصدقائنا المحافظين وأنصاف المجددين بأن الشعر (موسيقى) قبل كل اعتبار آخر، ونحن لا نفهم من الشعر إلا أنه (شعر) قبل كل اعتبار آخر وليس معنى هذا أننا نكره اقتران الشعر كفن بفنون أخرى وفى مقدمتها الموسيقى. ولكننا نأبى تبعية الشعر لأى فن سواه، وإن رحبنا بمزاملته غيره من الفنون الملائمة له»[١].

وأضاف أن: « الموسيقى عنصر ضرورى فى معظم الشعر، ولكن لا شأن لها بماهية الشعر، بل قد تفسد ماهيته التى هى أعظم بكثير من الإطراب والتسلية بأنغام رتيبة. وصفوة القول أن ماهية الشعر التعبير عن الحياة وتفسير الوجود تفسيرًا تصوفيًّا فى لغة موسيقية أو شبيهة بالموسيقية»[٢].

وواضح أن هذا القول يتطابق مع أقوال وردزورث[٣] الذى أنكر أن يكون الوزن جزءا أساسيًّا من جوهر الشعر، وأعلن أنه عرضى، وأن القدماء لم يكونوا يستخدمونه. وواضح أيضًا أن أبا شادى أخذ ما قاله وردزورث عن الوزن وحده وأطلقها على الموسيقى كلها.

٨٨ - الشعر المرسل:

كان عبد الرحمن شكرى أحد رواد الشعر المرسل، الذى طرح القافية طرحًا تامًّا. وقد تردد العقاد فى تحديد من السابق إليه أهو شكرى أم توفيق البكرى أم الشاعر العراقى جميل صدقى الزهاوى[٤] ونظم شكرى فى ديوانيه الأول والثانى عدة قصائد منه، وعلى الرغم من ذلك لم نعثر على شىء من كلامه فى الدفاع عن هذا الاتجاه.

ولكن العقاد هو الذى دافع عن ذلك وعن تنويع القوافى فيما كتبه فى مقدمة ديوان صديقه المازنى إذ قال: « لقد رأى القراء بالأمس فى ديوان شكرى مثالاً من القوافى المرسلة، والمزدوجة، والمتقابلة. ولا نقول: « إن هذا هو غاية المنظور من وراء تعديل الأوزان والقوافى وتنقيحها. ولكنا نعده بمثابة تهيىء المكان لاستقبال المذهب الجديد، إذ ليس بين الشعر العربى وبين التفرع والنماء إلا هذا الحائل. فإذا اتسعت القوافى لشتى المعانى والمقاصد، وانفرج مجال القول، بزغت المواهب الشعرية على اختلافها، ورأينا بيننا شعراء الرواية، وشعراء الوصف،

---

(١) فوق العباب ب.

(٢) قطرتان ٨.

(٣) فصل النقد الإنجليزى ٩٦، ٩٩. سيرة أدبية ٢٤٧ - ٢٥٠. Morley B.L. 741–941. ٨٥٣، ٨٥٧، ٨٦٢.

(٤) الرسالة - العدد ٥٤١ - الصادر فى ١٩٤٣/١١/١٥ ص٩٠١.